احد بهما انما للعلية المجازية دون الحقيقية لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط
ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان
نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل الفاعل
لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجيء والتادب الذي هو ثمرة
الضرب لتادب وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعير
لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لما يشبه الاسد والثاني انها
للعاقبة والصيرورة لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ولكن
صار عاقبة امرهم الى ذلك وقرا حمزة والكسائي بضم الحا وسكون
الزاي والباقون بفتحهما وهما لغتان بمعنى واحد كالعدم والعدم
ثم بين تعالى ان هذا الفعل لا يفعله الا احمق جهول وحينئذ محذورا لا
لا يكاد يصيب بقوله تعالى ان فرعون وهامان وقيلهم وجنودهما
اي كلهم على طبع واحد كانوا خاطئين اي الوفا في كل شي فلا
بدع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه يربونه ليكبر ويفعل
بهم ما كانوا يحذرون او من تبنى فعاقبهم الله تعالى بان ربي عدوهم
على ايديهم وقال وهب لما وضع التابوت بين يدي فرعون فتحه فوجد
فيه موسى فلما نظر اليه قال كيف اخطا هذا الغلام الذبح وكان فرعون
قد استنكح امراة من بني اسرائيل يقال لها اسية بنت مزاحم
وكانت من خيار النسا ومن بنات الانبيا وكانت اما للمساكين
ترحمهم وتتصدق عليهم وهي المذكورة في قوله تعالى وقالت
امراة فرعون اي له وهي قاعدة لجنبه هذا الولد اكبر من ابن سنة
وانما امرت ان يذبح الولدان لهذه السنة فدعه قرة عين لي
اي به ولك اي يا فرعون لانهما لما راياه اخرج من التابوت احباه
ودوي انها قالت انه اتانا من ارض اخرى ليس من بني اسرائيل

ولما

ولما اثبت له انه ممن تقر به العيون قالت لا تقتلوه اي انت بنفسك ولا
احد ممن تامره بذلك ثم عللت ذلك واستانفت بقولها عسى ان ينفعنا
ولو كان له ابوان معروفان فان فيه مخايل اليمن ودلايل النفع وذلك
لما رات من النور بين عينيه وارتضاعه من ابهامه لبنا وبرا البرصا
بريقه او نتخذه ولدا اذ لم يعرف له ابوان فيكون نفعه اكثر فانه
اهل لان يتشرف به الملوك تنبيه الثاني قرة عين مجرورة وقف
عليها ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالهاء والباقون بالتاء وهي خبر
مبتدا مضمر اي هو قرة عين والعامة من القراء والمفسرين واهل
العلم على ذلك ونقل ابن الانباري بسنده الى ابن عباس انه وقف
على لا اي هو قرة عين لي فقط ولك لا اي ليس هو لك قرة عين
ثم يبتدي بقوله تقتلوه وقال ابن عادل وهذا لا ينبغي ان يصح عنه
وكيف يبقى تقتلوه من غير نون رفع ولا مقتضى لحذفها فلذلك
قال الفرا هو لحن وقوله تعالى وهم لا يشعرون جملة حالية من كلام
الله تعالى اي لا يشعرون انهم اصلا لذلك من لا يكون له علم الا باكتسابه
فكيف اذا كان مطبوعا على قلبه واذا كانوا كذلك فلا يشعرون
بما يؤول اليه امرهم معه من الامور الهائلة المودية الى اهلاك
المفسدين وقيل ان ذلك من كلام امراة فرعون كانها لما رات ملاه
اشاروا بقتله قالت له افعل انت ما اقول لك وقومك لا يشعرون
انا التقطناه قاله الكلبي ولما اخبر تعالى عن حال من لقيه اخبر
عن حال من فارقه بقوله تعالى واصبح اي عقب الليلة التي حصل
فيها ترا فؤاد ام موسى اي قلبها الذي زاد احتراقه شوقا وخوفا
وحزنا وهذا يدل على انها القته ليلا واختلف في معنى قوله
فارغا فقال اكثر المفسرين خاليا من كل هم الا من هم موسى وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)